ISSN: 1810 - 8237

يونيفوك
المركز الدولي
للتعليم والتدريب التقني والمهني

ملحق رقم 9/ 2006
Supplement 9/2006

منتدى يونيفوك - 9
UNEVOC Forum - 9

المؤتمر الدولي الخامس عشر للمنظمة الدولية للتعليم والتدريب المهني (IVETA)
موسكو، الاتحاد الروسي، 21-23 آب / أغسطس 2006

توم ماك آردل هو المدير الأعلى المسؤول عن التخطيط وتنمية المشاريع في وكالة التدريب الوطنية «Heart Trust» في جامايكا، ورئيس المنظمة الدولية للتعليم والتدريب المهني (IVETA) للفترة 2005-2015.

>> طلب إليّ أن أعرض العبر المستخلصة خلال هذا المؤتمر. حاولت إيجاز هذا الأخيرة، وإنما يجب أن أقرّ بأن تعليقاتي تعكس في الغالب آرائي وردات فعلي الشخصية، إذ تعذّر علي حضور كل الجلسات.

بعد الانتهاء من الإدلاء بملاحظاتي، سأقدّم لكم القرار الصادر عن المؤتمر والذي وضعه المنظمون والفريق التنفيذي للمنظمة الدولية للتعليم والتدريب المهني.

بعد فترة من التهميش (ما بين 1980 و 1996 تقريباً) عاد موضوع التعليم والتدريب المهني ليظهر مجدداً ويحتل الصدارة على الساحة الدولية، لا سيّما مع تحوّل العولمة والتكنولوجيا إلى محرّك بارز للإصلاحات التربوية. خلال هذا المؤتمر، أفادنا معالي وزير التربية في اتحاد روسيا بأن موضوع التعليم والتدريب المهني نوقش حتى في اجتماع بلدان مجموعة الثماني الصناعية. في الوقت عينه، خضعت مؤسسات وأنظمة التعليم والتدريب المهني لإصلاحات هائلة خلال العقد الأخير، أدّت، بلا شك، إلى تحوّلات كبيرة في هذا المجال. من بين المواضيع التي شملتها ابرز الإصلاحات:

>> تمويل التعليم والتدريب المهني وإدارته، بما في ذلك تنويع مصادر التمويل وإشراك المعنيين في عملية اتخاذ القرار؛
>> تنويع موفّري خدمات التعليم والتدريب المهني، وزيادة عدد المؤسسات الخاصة المعنية بهذا المجال؛
>> تحسين المواءمة والروابط مع أصحاب العمل وغيرهم من المعنيين؛
>> اعتماد (أو تكييف) المقاربات المعيارية القائمة على الكفاءة؛
>> التركيز بنسبة أكبر على فاعلية التدريب وفعاليته؛
>> التوصل إلى اعتراف أوسع بأهمية نوعية التعليم والتدريب المهني.

تجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن بعض الإصلاحات والمقاربات الجديدة والمبتكرة قد سبقت بأشواط أنظمة التعليم النظامي وأصحاب العمل «التقليديين». وأعني هنا:

>> مفهوم التعلّم مدى الحياة؛
>> أنظمة المؤهلات الوطنية والإقليمية؛
>> المعايير المهنية؛
>> الآليات الجديدة لضمان الجودة؛
>> التركيز على المخرجات وعلى الطلب عوضاً عن المدخلات والعرض.

إلا أن بعض التحديات تبقى قائمة، ومن أبرزها:

>> في معظم البلدان الأعضاء في المنظمة الدولية للتعليم والتدريب المهني، ما زال هناك وصم مرتبط بالتعليم والتدريب المهني، إذ يُنظر لهذا الأخير على أنه ما دون التعليم الجامعي والعالي. ويُلاحظ هذا الموقف بشكل خاص في أوساط أولياء الأمور، وأحياناً لدى المعلّمين أنفسهم؛
>> لا تزال معظم البلدان تعاني من شبه بطالة مرتفعة (لا سيما لدى الشباب والنساء) من جهة ومن نقص في اليد العاملة الماهرة من جهة أخرى؛
>> تحتاج أنظمة التعليم والتدريب المهني إلى التركيز بشكل أكبر على صقل مهارات العمّال وإشراكهم في أنشطة التعلّم مدى الحياة؛
>> هناك اعتماد مفرط على التدريب الذي قوامه المؤسسة؛ فبالرغم من إيماننا جميعاً بأن هذا التدريب هو الأنسب والأكثر فعالية، إلا أن الاعتراف الرسمي به والمصادقة عليه واعتماده ليست سوى مشكلة واحدة من بين مشاكل عدة تواجه في هذا المجال؛
>> في العديد من البلدان النامية، غالباً ما تكون برامج التدريب قصيرة جداً ما يحول دون إنتاج يد عاملة ذات مهارات عالية؛
>> هناك حاجة لتوفير تعليم يعوّض عن التسرّب المدرسي للطلاب الذين لم يكتسبوا المهارات الأساسية الكافية؛

من بين مواطن الضعف الأخرى التي تثير القلق:

>> نقص الإرشاد والتوجيه المهني؛
>> نقص المعلومات حول سوق العمل؛
>> فقدان المهارات بسبب هجرة اليد العاملة؛

غياب الأبحاث حول عائدات الاستثمار في مجال التعليم والتدريب المهني من جهة، وزيادة الطلب على المساءلة من جهة أخرى؛

>> على الرغم من أهمية المواضيع التي تعالجها إصلاحات التعليم والتدريب المهني بالنسبة إلى التعليم العالي، إلا أن الرابط ما بين التعليم العالي والتعليم المهني لا يزال ضعيفاً.

المرحلة المستقبلية

أودّ أن أقترح بعض التحسينات الأساسية التي من شأنها تعزيز نوعية التعليم والتدريب المهني ومكانته:

>> ينبغي اليوم تعزيز الإصلاحات المعتمدة وتوسيع نطاقها. كما لا بدّ من دمج أنظمة التعليم والتدريب بشكل أفضل؛

>> يتعيّن على المتدرّبين أن يصقلوا مهاراتهم بعد التدريب الأساسي. ولهذا الغرض، لا بدّ من التشديد على أهمية استكمال التدريب وضمان التمويل اللازم لذلك؛

>> ينبغي ضمان توسيع الحصول على التدريب، وتعزيز المعادلة وقابلية النقل؛

>> يجب التركيز بشكل أكبر على المهارات «اللينة» (Soft Skills)، بما في ذلك على سبيل المثال مهارات التواصل، والعمل في بيئة مختلفة، والعمل ضمن فريق والتعلّم الموجّه نحو المشاريع؛

>> ينبغي تعزيز عمليات التقييم المستمر، وضمان نوعيتها؛

>> علينا أن نبرهن، من خلال البيانات المثبتة، بأن التعليم والتدريب المهني يوفّر عائداً جيداً على الاستثمار، وبأن أنظمة المؤهلات الوطنية تدمج المجموعات المهمّشة في الاقتصاد وتحسّن المستوى المعيشي؛

>> ينبغي تحسين التدريب على المشاريع والخدمات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم، لا سيما وأن عدداً متزايداً من الناس سيعملون لحسابهم الخاص في المستقبل ضمن إطار الاقتصاد النظامي؛

>> يجب أن يكون للمعنيين تأثير أكبر في مجال التعليم والتدريب المهني، وعلى هذا الأخير، بالتالي، أن يركّز أكثر على موضوع الشراكات مع ما يشمله هذا الموضوع من تعاون ومشاركة طوعية يستند إلى منافع وقيم ملموسة.

>> يجب الاعتراف بشكل أكبر بالمهارات المكتسبة عبر طرق التعليم الأخرى، ومنها التعلّم عن بعد؛

>> علينا أن نستكشف بعمق أكبر دور التعليم والتدريب المهني في توفير الأمن الاجتماعي الوطني؛

>> يجب أن يؤثر التعليم والتدريب المهني على الإصلاحات في مجال التعليم الثانوي والعالي لتصبح صلة هذا الأخير بعالم العمل أنسب وأفضل.

يمكن تحقيق أمور غاية في الأهمية إن توفرت لدينا رؤية ملهمة، ومهمّة تطرح تحديات على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، ومهارات قيادية وإدارية تسمح لنا بتحقيق هدفنا المشترك المتمثل في تعزيز المهارات لتسهيل الاستثمار وخلق فرص عمل. فهذه العناصر الثلاثة مجتمعة تؤدي في نهاية المطاف إلى درّ الثروات وتحقيق طموحات الشعوب، ما يعزز التماسك الاجتماعي الذي يعتبر الأساس لسلام وعلاقات دولية أفضل.

يونيفوك

المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني – بون: النسخة العربية تصدر بالتعاون مع مكتب اليونسكو الاقليمي – بيروت

منتدى يونيفوك هي ملحق لنشرة اليونسكو-يونيفوك وتصدر باللغات العربية والصينية الانكليزية والفرنسية والروسية والاسبانية:

>> **على شكل نسخ مطبوعة ونسخ رقمية** بواسطة Adobe Acrobat (على شكل PDF)؛ كما يمكن الحصول عليها من الموقع الآتي على الشبكة العالمية للمعلومات:www.unevoc.unesco.org/bulletin

يمكن نسخ وإعادة طبع وتوزيع النشرة مجّاناً (كاملاً أو جزئياً) شرط ذكر المصدر.

الناشر: المركز الدولي للتعليم والتدريب التقني والمهني – بون (مركز اليونسكو- يونيفوك الدولي).

رئيسة التحرير: السيدة ماجا زاريني

المحررة: السيدة ناتاليا ماتيفي

الترجمة العربية: السيد سليمان سليمان

إن المؤلفين مسؤولين عن اختيار وعرض الوقائع الواردة في نشرة منتدى – يونيفوك وعن الأفكار المعبّر عنها في النشرة، والتي لا تعبّر بالضرورة عن آراء اليونسكو ولا تلزمها.

إن الأسماء المستعملة أو البيانات الواردة في هذه النشرة لا تعبّر إطلاقاً عن رأي اليونسكو حول الوضع القانوني لأي بلد، مقاطعة، مدينة، أو منطقة، أو سلطات فيها، أو حدودها الوطنية، ضمن المجال المحدد والمتعارف عليه.

قرار المؤتمر

المؤتمر الخامس عشر للمنظمة الدولية للتعليم والتدريب المهني التعليم والتدريب المهني كجزء لا يتجزأ من التعلّم مدى الحياة موسكو، 21-23 آب / أغسطس 2006

>>

لقد كان المؤتمر الذي ضمّ أعضاء في المنظمة الدولية للتعليم والتدريب المهني (IVETA) ومشاركين غير أعضاء فيها مثلوا حوالى 30 بلداً يتوزعون على 5 قارات مختلفة، دور فاعل في تعزيز فهم متبادل للمواضيع الراهنة المطروحة للنقاش في العالم المعاصر والمتعلقة بالتعليم والتدريب والتعلّم مدى الحياة.

لاحظ المؤتمر التقدّم المحرز في مجال دفع عملية تعزيز التعلّم مدى الحياة قدماً عبر القارات وتطوير التعليم والتدريب المهني كجزء لا يتجزأ من التعلّم مدى الحياة. وحثّ المشاركون في المؤتمر جميع البلدان الممثلة على الاستمرار في اتخاذ المبادرات اللازمة لضمان نفاذ اكبر إلى التعليم والتدريب لجميع فئات المجتمع ولا سيما الفئات المحرومة، بغية تعزيز الاندماج الاجتماعي ورفاهية الشعوب بغضّ النظر عن السنّ والنوع الاجتماعي والعرق والمكانة الاجتماعية أو المالية.

وقد أقرّ المؤتمر بأن الكثير من الأمور الهامة لم تُحقق بعد. لذا، يجب من جهة، حثّ الحكومات على اعتماد سياسات من شأنها تحقيق أهداف التعلّم مدى الحياة ودمج هذه السياسات في استراتيجياتها الاقتصادية والاجتماعية، والعمل من جهة أخرى على تحفيز مجتمع الأعمال ليتخذ موقفاً أكثر فعالية من موضوع التفاعل مع أنظمة التعليم والتدريب المهني.

ونظراً لأهمية هذه المسألة، أقرّ المؤتمر بضرورة توطيد التعاون الدولي لتعزيز التعلّم مدى الحياة وتحسين أنظمة التعليم والتدريب المهني القائمة، وذلك على المستويين النظامي وغير النظامي. كما رأى المشاركون ضرورة تعزيز الروابط التي أُقيمت خلال المؤتمر بين الأعضاء في المنظمة الدولية وغير الأعضاء، ما يتيح الفرصة لتفعيل الحوار الدولي حول التعليم والتدريب وتعزيز دور هذا الأخير في التوصل إلى فهم أفضل للمشاكل التي تطرحها عملية الانتقال إلى اقتصاد عالمي قائم على المعرفة مع ما يرافقه من منافع وتهديدات. كما يضمن تعزيز هذه الروابط استمرار التعلّم المتبادل الذي من شأنه تمكين البلدان من إتباع سياسات تعليمية وتدريبية أكثر فعالية وإنسانية.

كما أقرّ المشاركون بأن إصلاحات التعليم والتدريب المهني في إطار التعلّم مدى الحياة يجب أن تُدعّم بالأبحاث والنظريات السليمة، ومن هنا ضرورة تعزيز الاتصالات الدولية بين الباحثين والخبراء.

ووعياً منه بالحاجة الى المزيد من التنمية والتطوير، حثّ المؤتمر الجهاز التنفيذي للمنظمة الدولية للتعليم والتدريب المهني على التركيز بشكل أولوي على الاستمرار في تأدية دوره القيادي والتنسيقي في تعزيز تبادل الخبرات والمعارف بين البلدان والقارات في مجال التعلّم مدى الحياة وتطوير التعليم والتدريب المهني.

ورأى المشاركون في المؤتمر أن الجهود المشتركة للهيئات الحكومية وغير الحكومية من شأنها ضمان اعتماد تشريعات وطنية تشجّع تطبيق استراتيجيات التعلّم مدى الحياة وتبعث على تعزيز الروابط بين كلّ من الدولة، وقطاع التعليم والتدريب، ومجتمع الأعمال.